وما سواها (21)

النفس بين الفكرة والشكل!!

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa21-231213.pdf

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

النفس في حقيقتها كينونة إبداعية ذات فكرة متجسدة بشكل يتفق معها.

فالإبداع هو منح الفكرة شكلا ، وتسخيرها لكي تكون واضحة وفاعلة في الحياة ، وقادرة على التعبير عن نفسها وتحقيق دورها وأثرها.

والإبداع الذي يتجرد من الفكرة، لا يكون إلا شكلا فارغا وصوتا بلا صدى، لا يعطي ما ينفع.

والإرتقاء إلى تحقيق الفكرة بتجسيدها في أطر وصياغات فنية ، يحتاج لجهد حضاري وقدرات إبداعية وثقافية تستوعب دورها ومنهجها في الحياة وتطويرها.

والمجتمعات الحية المتقدمة أخذت على عاتقها الإهتمام بالأفكار وتثميرها، فصارت أغلى ما عندها ، وأعظم جواهر صيدها ، لأنها تحدد معالم الحياة، وتأتي بالثراء الشامل ، والسعادة الكبيرة ، أو أنها تخلق العكس إن كانت سلبية.

فالواقع الإجتماعي مهما كان مستواه ، وليد الفكرة والمعبّر الواضح عنها، والصياغات بمختلف توجهاتها العقائدية والحزبية والسياسية وغيرها، إنما هي حصيلة أفكار متفاعلة.

وكلما إرتقت الأفكار إرتقت التعبيرات التي تمثلها وتحمل رسالتها.

فوراء كل سلوك وكيان إجتماعي وثقافي فكرة ، ولا يمكن أن تكون الأشياء من غير فكرة ، لأنها أصل الوجود وقلب الأكوان النابض ومنبع الإدراك.

وعندما نجرد الأشياء من الأفكار نقضي عليها وندفنها في تراب النسيان والإهمال.

والمتتبع لما نقوم به من نشاطات على مختلف المستويات، يجد أنها ربما لا تحمل فكرة ، وإنما مشحونة بالإنفعال والتفاعل العاطفي المحتقن ، الذي يصنع وجودا سلبيا وصياغات إتلافية مدمرة في ساحة الحركة والحياة القائمة.

وهذا يفسر مسيرة الخراب التي ننتجها ، ونمضي تحت لوائها ولا نريد العدول عنها ، ونستلطفها

كمتوالية هندسية ، تستخدم جميع دواعي وأسباب الضياع الممكنة.

فالإهمال المتعمد للأفكار، أو عدم إعتبار الفكرة ذات دور وفعالية مؤثرة في الحياة،

الإبداع هو منح الفكرة شكلا ، وتسخيرها لكي تكون واضحة وفاعلة في الحياة ، وقادرة على التعبير عن نفسها وتحقيق دورها وأثرها.

الإبداع الذي يتجرد من الفكرة، لا يكون إلا شكلا فارغا وصوتا بلا صدى، لا يعطي ما ينفع.

المجتمعات الحية المتقدمة أخذت على عاتقها الإهتمام بالأفكار وتثميرها، فصارت أغلى ما عندها ، وأعظم جواهر صيدها

الواقع الإجتماعي مهما كان مستواه ، وليد الفكرة والمعبّر الواضح عنها، والصياغات بمختلف توجهاتها العقائدية والحزبية والسياسية وغيرها، إنما هي حصيلة أفكار متفاعلة.

فوراء كل سلوك وكيان إجتماعي وثقافي فكرة ، ولا يمكن أن تكون الأشياء من غير فكرة ، لأنها أصل الوجود وقلب الأكوان

والتركيز على المظاهر والأشكال والصور ، وحسبانها إبداعا وقوة وغاية حضارية ومنهج مفيد، يتسبب بالمزيد من الأوجاع والمآسي التأريخية ، التي لا يتوقف ناعورها ولا ينتهي نزيفها.

والشعوب التي أطلقت القدرات ذات القيمة والفعالية الإنسانية والحضارية ، هي التي تعهدت الأفكار بالرعاية والتطوير والإستثمار ، وأدركت بأنها الثروة الحقيقية لتناميها في رحلة الزمن البعيدة.
ونحن من الشعوب التي تعهدت الفكرة وفجرت ما فيها من طاقات الخلق والإبداع، مما تسبب في إضافات حضارية خالدة من الأجيال الرائدة.
أما أجيال الحاضر فأن المسافة التي تفصلها عن الفكرة شاسعة ومتعثرة ومعقدة، ولهذا تراها تقفز إلى الأشكال ، لأنها أصيبت بأمية المحتوى والمعنى، وتسطحت لتتوهم أن الشكل هو كل شيء ، والكرسي سيد الأشياء ، ولا يمكنها أن تتحرر بسهولة من هذه الثنائية القائمة في المجتمع.
وتلك معضلة مدوية ومحنة ثقافية نعبّر عنها بالدماء والدموع والقلم، ونسخر طاقاتنا من أجل تأكيد الشكل والإنقضاض على المحتوى، بل وتصغيره لأنه لم يجلب الشكل الذي نريده، ونبجل الشكل الفارغ ونتوهمه ونحسبه خلاصة الإبداع وتاج المعاصرة.
فهذا النهج هو الذي ربما حولنا إلى بالونات متطايرة في مهب الرياح، وجعلنا أضعف من قشة بوجه العواصف والملمات. فترانا نميل أينما مالت الرياح، ونتشظى كأننا لا نعرف بعضنا، ونتصارع لكي نقضي على وجودنا ومحتوانا، لأن غاياتنا شكلية مجوفة بلا وزن.

وكأننا نبني عمارات من الوهم ونمشي وراء السرابات، ولا نريد أن نعترف بأن الماء لا يمكنه أن يكون سرابا ، والحياة لا يجوز أن تغدو بلا قيمة أو معنى، والإنقطاع عن اللحظة الزمنية، إنما هو الفناء والإندثار.
فنتأبط الأشكال البالية والقوالب الغادية، ولا نتجاوز الماضي ونتعلم منه، ولا نعرف الحاضر ولا نرغب بالمستقبل، مِثْل أجنةٍ لا يمكنها أن تغادر رحم ماضيها، ولا تستطيع التحرك بمفردها ، أو تستخدم عقلها وتعبّر عن دورها الإنساني والحضاري، بل تريد أن تبقى متعلقة بأحشاء رحم الأجداث، وتخشى أن تقطع حبلها السري وتتخلص من الإعتماد على مشيمة الغوابر.
هذه المعطيات الماضوية والرؤى والتصورات السطحية الخالية من جوهر فكرة الماضي ومحتواه الحضاري والإبداعي، جعلتنا نتمسك بالقشرة ونتماهى بها ونختفي في حفر الذات البعيدة، هربا من جذوة الماضي الخلاقة ومحتواه الإبداعي المطلق الأبعاد، فرحنا نتلذذ بالإختفاء والهروب، وبالعذاب الناجم عن دفن الوجود الحضاري

النابض ومنبع الإدراك.

الإهمال المتعمد للأفكار، أو عدم إعتبار الفكرة ذات دور وفعالية مؤثرة في الحياة، والتركيز على المظاهر والأشكال والصور ، وحسبانها إبداعا وقوة وغاية حضارية ومنهج مفيد، يتسبب بالمزيد من الأوجاع والمآسي التأريخية

أما أجيال الحاضر فأن المسافة التي تفصلها عن الفكرة شاسعة ومتعثرة ومعقدة، ولهذا تراها تقفز إلى الأشكال ، لأنها أصيبت بأمية المحتوى والمعنى، وتسطحت لتتوهم أن الشكل هو كل شيء ، والكرسي سيد الأشياء

نسخر طاقاتنا من أجل تأكيد الشكل والإنقضاض على المحتوى، بل وتصغيره لأنه لم يجلب الشكل الذي نريده، ونبجل الشكل الفارغ ونتوهمه ونحسبه خلاصة الإبداع وتاج المعاصرة

الحياة لا يجوز أن تغدو بلا قيمة أو معنى، والإنقطاع عن اللحظة الزمنية، إنما هو الفناء والإندثار.

المعطيات الماضوية والرؤى والتصورات السطحية الخالية من جوهر فكرة الماضي ومحتواه الحضاري والإبداعي، جعلتنا نتمسك بالقشرة ونتماهى بها ونختفي في حفر الذات البعيدة

في صندوق الشكل الخالي من الضوء، المصنوع من مفردات الظلام ، والبؤس والحرمان والإنغماس في نقطة اللاجدوى والإفلاس.

ونمضي في رحلة نسيان الفكرة هي الأصل، وينبوع الحضارات وطاقة الصيرورات ، وبدونها تتعذر الولادات وتغيب الإضافات ، وهي العمود الأساسي لخيمة الأشياء، ولا يمكن للخيمة أن تبقى من غير عمودها الذي تسانده الأوتاد.
إن تطهير الشكل من الفكرة والإستهانة بها ، يُعد مرضا حضاريا، وفعلا سلبيا لا يحقق نتائج مفيدة للأجيال، وإنحرافا فكريا يلازمنا منذ أن إستيقظنا من سباتنا ، وإتلافنا وتخديرنا في نهايات القرن التاسع عشر وإلى اليوم، وسوطا يدفعنا إلى مزيد من العثرات والمطبّات الأليمة التي أكلت فينا ما هو جيد، وأكدت ما لا يرتبط بحقيقة فكرتنا الحضارية ودورنا الإنساني ، وجعلتنا بلا طريق، وفي حالة من الإنقضاضات على ذاتنا وحاضرنا وماضينا الذي نجهله بفخر كبير، وكأننا في جد وإجتهاد لإلغاء مستقبلنا وقتل وجودنا وتلوينه بالدماء والدموع.

إن الصعود إلى مرتبة العطاء الحضاري يتطلب قوة الفكرة ومسيرة الفكرة.
فلا يمكن للأشكال الفارغة أن تعطي، لكنها تصدر أصواتا عالية ، وتحركها الزوابع وتلعب بها العواصف أنى تشاء.
وعندما لا تتوفر الفكرة، ويغيب المشروع الفكري الحضاري، فذلك يعني أن مسيرة المجتمع والأمة، لا يمكنها أن تخطو إلى أمام، وإنما تنزوي في عالم المراوحة والنكوص والإنكسار والإنكفاء على الذات السيئة الحمقاء.

فمشكلتنا المعاصرة، هي إهمال الفكرة وتأكيد الشكل، وصناعة الأشكال التي لا يمكنها الثبات في المكان، فلا توجد عندنا أشكال صلدة مترعة بنور الأفكار وأثمارها.
وبسبب ذلك، نحن نريد أن نفرغ ماضينا من أفكاره ونحوله إلى شكل أجوف، لكي يطير في الهواء مثلما نحن نطير، دون هدف أو غاية واضحة.

هكذا هي الحقيقة التي تواجهها أجيال تتحرك دون أن تمسك بخيط الفكرة ومربط المنهج ، أو تمتطي صهوة الوضوح الفكري والعطاء الحضاري الخلاق.
أشكال متناثرة كالبالونات التي تتكمش لمجرد غرزة إبرة في جسدها المتهالك الساعي نحو الإنفجار.
أشكال تسابق أشكالا كأنها شلال ضياع ونافورة دماء ودموع تتخبط في حوض اللاجدوى والخواء.
فمن لا يعرف الفكرة يتشبث بالصورة، وبأنغام المراوحة ونبضات السكون النابعة من

رحنا نتلذذ بالإختفاء والهروب، وبالعذاب الناجم عن دفن الوجود الحضاري في صندوق الشكل الخالي من الضوء، المصنوع من مفردات الظلام ، والبؤس والحرمان والإنغماس في نقطة اللاجدوى والإفلاس.

إن تطهير الشكل من الفكرة والإستهانة بها ، يُعد مرضا حضاريا، وفعلا سلبيا لا يحقق نتائج مفيدة للأجيال، وإنحرافا فكريا يلازمنا منذ أن إستيقظنا من سباتنا ، وإتلافنا وتخديرنا في نهايات القرن التاسع عشر وإلى اليوم

إن الصعود إلى مرتبة العطاء الحضاري يتطلب قوة الفكرة ومسيرة الفكرة.

عندما لا تتوفر الفكرة، ويغيب المشروع الفكري الحضاري، فذلك يعني أن مسيرة المجتمع والأمة، لا يمكنها أن تخطو إلى أمام، وإنما تنزوي في عالم المراوحة والنكوص والإنكسار والإنكفاء على الذات السيئة الحمقاء.

وأصبح مقياس الشعوب الحية، يستند على كمية ونوعية وقوة الأفكار التي تنتجها عقول أبنائها ، وتعبّر عنها في تجسيدات حيوية مؤثرة في المسيرة الإنسانية.

قلب الحسرات والأنين.

والدنيا بأسرها تطفح بالأفكار ، وتصنع مهرجاناتها وتنتجها بغزارة وتسابق وعنفوان.

وأصبح مقياس الشعوب الحية، يستند على كمية ونوعية وقوة الأفكار التي تنتجها عقول أبنائها ، وتعبّر عنها في تجسيدات حيوية مؤثرة في المسيرة الإنسانية.

أما الأمم الراقدة فأنها تنتج أشكالا فارغة والأمم المستيقظة تنتج أفكارا.

وعلينا أن نرى أين نحن، ما بين وهن الشكل وصلادة الفكرة.

الشعوب الشكلية تصنع وجودا كارتونيا لا قيمة له، إلا لكي يتم تعبأة الأشياء فيه وركنه في الزوايا المظلمة.

فالأمم الكارتونية ، يتم تعبأتها بما لا تشاء وتكديسها في حجرات السكون.

أما الأمم الحية المفكرة فأنها تملك الأرض والفضاء، لأنها حلقت بأفكارها إلى أبعد ما يمكن للفكرة أن تصل وتتحقق وتكون.

ترى هل أن النفس فكرة؟!!

وما سوّاهـــا: الدليـل

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm

الأمم الراقدة فأنها تنتج أشكالا فارغة والأمم المستيقظة تنتج أفكارا.

الأمم الحية المفكرة فأنها تملك الأرض والفضاء، لأنها حلقت بأفكارها إلى أبعد ما يمكن للفكرة أن تصل وتتحقق وتكون.

**** ****

اصـــدارات " شبكة العلوم النفسية العربية "

اصدارات محمية بكلمة عبور للمشتركين

- المجلة العربية للعلوم النفسية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

- الكتاب النفسي العربي
http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

- المعجم الموسع للعلوم النفسية

الاصدارا العربي
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.Ar.htm

الاصدارا الانكليزي
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.htm

الاصدارا الفرنسي
http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Dict.Fr.htm

اصدارات التحميل الحر (غير محمية بكلمة عبور)

- الإصدار الفصلي للإنسان والتطور (حسب المحاور)
http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

- المعجم الوجيز للعلوم النفسية
الاصدارا العربي
http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/IndexDictBook-Ar.htm
الاصدارا الفرنسي
http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/IndexDictBook-Fr.htm
الاصدارا الانكليزي
http://www.arabpsynet.com/eDictBooks/IndexDictBook-Eng.htm

- الكتاب النفسي العربي (اصدارات خارج السلسلة الفصلية)
http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm

- إصدارات التراث النفسي العرباسلامي
www.arabpsynet.com/TourathPsy/eBT1Wazzani2013.pdf

- المجلة العربية للعلوم النفسية (من العدد الأول إلى العدد 26-25)
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

- مجلة مستجدات العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

- مجلة مستجدات العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm

-دليل.. « شعن / أرابيسينات» . . . حصادمسيرةعقدمنالزمن
www.arbpsynet.com/APNeBook10Years.pdf

-"الكتابالابيض" للعلوم النفسية العربية
www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm

-دليل.....و ماسواهـــــــــــا
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm

*** ***

نحو تحديث الاشتراكات في اصدارات الشبكة قائمات مرسلاتها

شتـــــــاء 2013 : فصل دعم الشبكة والاشتراك في خدماتها

اشتراكالأطباءوعلماءالنفس فيمراسلاتالشبكةوإصداراتها

(قائمات المراسلات، المجلة العربية للعلوم النفسية، مجلة المستجدات النفسية العربية، سلسلة الكتاب النفسي العربي، المعجم الموسع للعلوم النفسية، اصدارات لجنة التراث النفسي العراسلامي، الكتاب الابيض السنوي للشبكة،)

إرسالالسيرةالعلميةوملخصاتالأعمال

www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

- الاشتراك لا يخضع لمعلوم مالي
- دعوة للمشتركين تقديم دعما اختياريا حده الأدنى ما يوازي اشتراك سنوي (100دولار للافراد و 500 دولار للمؤسسات)

التعريف بالمؤتمرات والوظائف والاصدرات العلمية بالشبكة

- التعريفبالمؤتمراتوالوظائفوالاصدراتالعلميةمن مجلات وكتب دون معلوم مالي
- دعوة المستفيدين من هذه الخدمات تقديم دعما اختياريا حده الأدنى ما يوازي اشتراك سنوي للمؤسسات

وسائلتقديمالدعم

خدمات الوسترنيونيون

تتلقى الدعم في "شبكة العلوم النفسية العربية" بواطة خدمات "**الوسترن يونيون**"

باسم رئيس الشبكة : Dr. Jamel TURKY – TUNISIA

برسل الرقم المرجعي للتحويل على بريد الشبكة : arabpsynet@gnet.com

التحويلالبنكي

ترسل الهوية البنكية للشبكة عند الطلب لمن يفضل التحويل البنكي